Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقوال ابن سينا، ففصل ما كان مجملاً ولم يكد يزيد شيئا مذكورا ، فيقول لنا ما هي المحاكاة كما ارادها ارسطو ، وما هو سبيلها الى النفس ؟ من غير ان يبدىء ، ويعيد في محاكاة التشبيه ومحاكاة التحسين ، ومحاكاة التقبيح ، ومن غير ان يفترض المأساة جدا ، والملهاة هزلا ، وبالجملة من غير أن يذكر المحاكاة وهو يريد التشبيه ، ولا ريب ان هذا لا يجحد فضل حازم في كتابه ، فقد اتى فيه حقا بنظرات نافذة ، وملاحظات بارعة ، ولكنه يوضح ان محاكاة حازم هي غير محاكاة ارسطو ، على الرغم من وحدة المصطلح واذا كان اختلاف طبيعة الشعر العربي عن الشعر الاغريقي ، هو ما ضلل النقاد العرب في ادراك مفهوم المحاكاة ، فقد الامر كذلك ايضا عند حازم الذي تساءل عما يمكن ان يضيفه ارسطو الى النقد . لو كان ادرك شيئا من الشعر العربي القائم على تشبيه الاشياء بالاشياء[1] . فالمسألة عنده هي ان الشعر العربي اوسع افقا من الشعر اليوناني القائم على «خرافات» بما ينطوي عليه من فن التشبيه ، ولما كان ارسطو قد اغفل الكلام في محاكاة التشبيه ، وكان حازم مزهوا بهذه المحاكاة ، فقد افاض فيها ، وأقام عليها « منهاجه » ونسي أن يحدثنا عن الفارق الجوهري بينها وبين محاكاة ارسطو ، على نحو يغني النقد العربي بنظرة جديدة ، ولعل ذلك يرجع الى انه لم يقرأ ارسطو من خلال كتابه ، وانما قرأه من خلال الفارابي وابن سينا ، ولقد ذكر الاستاذ محمد الحبيب بن الخوجة محقق « المنهاج » ان النصوص التي اوردها حازم لارسطو : (اعتمد فيها مرتين تلخيص الفارابي ، وأربع عشرة مرة ترجمة ابن سينا في الشفاء)[2] وهذا يعني ان فهم حازم لارسطو انما يعتمد ضرورة على فهم ابن سينا خاصة ، وابن سينا ـ كما رأينا ـ يفسر المحاكاة بالتشبيه على الرغم من ادراكه لبعض الملاحظات النقدية المتعلقة بمحاكاة الذات بمحاكاة

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٦٩

(٢) المصدر نفسه : ص ٩٩ .